

البخاري (09) " الاستلقاء في المسجد ومد الرجل " كتاب الصلاة

باب (58) للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين بسم الله

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)

فهذا درس في صحيح البخاري في باب من ابواب الصلاة قال الامام البخاري رحمه الله تعالى باب الاستلقاء في المسجد ومد الرجل

باب الاستلقاء في المسجد ومد الرجل والاستلقاء يطلق على النوم على الظهر مع مد الرجل. الاستلقاء يكون غالبا على الظهر -

[00:00:44](#)

يعني الالقاء بنفسه. قد يكون على الظهر وقد يكون على البطن لكن في كثير من الاحيان يكون على الظهر باب الاستلقاء في المسجد

ومد الرجل يعني وحكم ذلك قال حدسنا عبدالله بن مسلمة وهو - [00:01:20](#)

ابن قانن القانبي احد من اخذ البخاري احاديس الموطأ لمالك بواسطتهم يعني تعرفون البخاري اذا تسلسلنا نقول ما لك شيخ الشافعي

الشافعي شيخ لاحمد احمد من مشايخ البخاري. اذا سيكون بين البخاري ومالك واحد او اثنان - [00:01:43](#)

حتى يروي البخاري موطأ مالك سيأخذه بواسطه لانه لم يلتقي بمالك فعبده الله بن مسلمة روى الموطأ عن مالك والبخاري اخذ عن

طريقه عددا من الاحاديس احاديث موطأ ما لك - [00:02:16](#)

او احاديس مالك عموما سواء كانت في الموطأ او ليست في الموطأ عن مالك هو مالك ابن انس امام دار الهجرة دار الهجرة هي

مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:38](#)

عن ابن شهاب ومحمد ابن مسلم ابن شهاب الزهري عن عباد ابن تميم عن عمه ان انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه عبد

الله بن زيد مستلقيا في المسجد - [00:02:57](#)

واضعا احدي رجلي على الاخرى انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدي رجليه على الاخرى

الحديس واضح نايم على ظهره واضع رجل على الرجل الاخرى - [00:03:17](#)

وردت بعض الاحاديس عن النبي صلى الله عليه وسلم في المنع من ذلك نهى ان يستلقي الرجل على ظهره واضعا احدي رجليه على

الاخرى. فكيف يجمع بين النهي وبين الفعل - [00:03:45](#)

فهذا مقام يحتاج الى توقف عنده بعض الشيء لما يعتري الصحوة الاسلامية من بعد بعض الشيء عن نهج الفقهاء الاولين في كثير من

المسائل فهنا فعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ظاهره انه تعارض مع مع - [00:04:07](#)

مع قول مع نهى عن اي قول الجمهور من اهل العلم لهم طريقة في الجمع وهي طريقة وسط ونصف. ودوما في المسائل ترى الرأيين

رأيا يشذ يمينا ورأيا يشذ شمالا والوسط شأن امة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:04:39](#)

فجمع العلماء الاولون اعني جمهورهم بين هذا وذاك بان قالوا ان نهى النبي صلى الله عليه وسلم ينتزل على حال واباحة النبي صلى

الله عليه وسلم تنتزل على حال فقالوا - [00:05:10](#)

ان بعض الناس وكان في الحال قلة على عهد النبي عليه الصلاة والسلام كان في الحال قلة. يعني فقر فقر على عهد النبي عليه الصلاة

والسلام كما قال او كلكم له ثوبان - [00:05:32](#)

فكان واحد لا يلبس مسلا سوب مسل هذا السوب وتحت فائلة وتحت الفائلة سروال وفوق السروال. سروال طويل. كان هذا امر شهية فقرأ فكان غاية امرهم ان واحد يكون عنده ثوب يعني ساتر عورته وسائر الجسم - [00:05:51](#)

اما ثياب الداخلية ونحو ذلك كانت قليلة. وان كانت موجودة. لقول النبي اشعرناها اياه. كانت موجودة قال الانصار شعاري والناس دثاري. شعاري عن الثوب الملاصق لجسمي والدثار ايها المدثر الثوب - [00:06:12](#)

الذي فوق الاول والغطاء الشاهد ان الشخص الذي له ثوب واحد كان ينام احيانا في المسجد في رضا احدى رجلي على الاخرى مش لابس في التعبير البلدي. شيه تحت القميص فتظهر عورته - [00:06:30](#)

فنهى النبي ان يستلقي الرجل في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى لا لان الاستلقاء ممنوع انما تواضع الاستلقاء كانت ماذا؟ ان العورة تنكشف ولكن ولما وجدت سعة وكان الشخص - [00:06:52](#)

انتوا ما يسطروا سواء كان غطاء متغطيا به او اي شيه متغطي به فلا مانع اذا. اذا النهي كان معللا كان معللا فريق من العلماء يقول لا القول مقدم على - [00:07:11](#)

الفعل فيقول اذا النبي نهى فالنهي مقدم على فعله ومن ثم يسقط الحديث الذي فيه الاباحة هذا المنهج شذ بسبب عدد من العلماء في الفتية كالشوكاني رحمه الله كابن حزم في بعض المواطن رحمه الله. كالشيخ ناصر دي اللباني في بعض المواطن رحمه الله - [00:07:31](#)

كعدد من العلماء علماء اجلاء افاضل لكن اذا تأسس هذا عندهم ان القول مقدم على الفعل خالفوا الجمهور في عدد كبير من المسائل. فمثلا على سبيل المثال مسألة الشرب قائما - [00:08:05](#)

والنهي عنه ورد حديثان ان النبي شرب قائما وورد ايضا ان النبي عليه الصلاة والسلام نهى عن الشرب قائما فالجمهور يا اني اكسر العلماء يجمعون بين الشرب قائما شرب النبي قائما وبين النهي عن الشرب قائما - [00:08:29](#)

فيقولون هناك صور من الجمع عدة صور لكن يجمع ما سورة الجمر قد تختلف من شخص منهم الى شخص اخر فمن الجمهور من وجوه الجمع عندهم ان الشرب قائما جائز - [00:08:54](#)

والاولى ان تشرب جالسا. او الشرب قائما جائز مع الكراهة. ليس على التحريم انما تجلس افضل كن امكن لك في الشرب واريح لك في الشرب. هذه وجهة من الجمهور شذ فريق وقال القول مقدم على الفعل - [00:09:15](#)

فقال الشرب قائما حرام من العلماء الذين ذكرناهم قالوا الشرب قائما حرام. طيب يا اخي الرسول شرب قائما. قالوا القول مقدم على الفعل واضح الكلام؟ الجمهور ما سلخوا هذا الطريق بل جمعوا بين القول وبين الفعل. فريق اخر شذ في الناحية الاخرى - [00:09:37](#)

وقال ان الشرب قائما الناهي عن الشرب قائما منسوخ. فهؤلاء قالوا منسوخ الشرب قائما منسوخ والآخرين قالوا النهي عن الشرب قائما منسوخ ولا دليل على النسخ لانه يلزم حتى تدعي النسخ - [00:10:03](#)

ان تسبت المتقدمة من المتأخر حتى يكون المتأخر ناسخا والمتقدم منسوخ انتقلنا الى مسألة اخرى في هذا الصدد مسألة قضاء الحاجة مستقبلا القبلة مستدبرا بيت المقدس النبي عليه الصلاة والسلام نهى - [00:10:23](#)

ان يستقبل الرجل القبلة او يستدبرها ببول او غائط يعني وانت جالس تقضي حاجتك لا تكن القبلة في وجهك ولا خلفك لكن تشرق او تغرب وكذلك البول ابن عمر يقول انا رقيت بيت حفصة. يعني طلعت على السطح. سطح اختي حفصة التي - [00:10:51](#)

زوجة رسول الله عليه الصلاة والسلام فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته مستقبلا بيت المقدس مستدبرا القبلة فالجمهور يقولون اذا جمع بين هذا وبين النهي فمن العلماء من جمع وقالوا هم الجمهور اذا كنا في البنيان فلا بأس ان تستقبل القبلة وان تستدبر هذا كنا في - [00:11:19](#)

فوق معنا من استقبال قبلة او استدبارها الحاصل ان الجمهور جمعه ففريق قال لا القول المقدم على الفعل هذا هذا التقييد من اصله ليس بسديد لماذا ليس بسديد؟ لانك اذا قلت - [00:11:49](#)

القول مقدم على الفعل اعرضت قوله تعالى لقد كان في لكم في رسول الله اسوة حسنة اسوة حسنة وادرت عدة احاديث بهذه

الطريقة. والجمهور ليسوا على ذلك. نعم. هناك بعض الصحابة - [00:12:12](#)

ابي ايوب الانصاري وجدنا مراحيض بنيت مستقبلة الكعبة مستديرة بيت المقدس. فنحرف عنها ونستغفر الله. لكن من الصحابة فمن بعدهم جمعوا بين الادلة الكلام مفهومه يا اخوان والمستلقي يعني ايه؟ مستلقي يعني نائم على الزهر - [00:12:29](#)

مد رجله يا شيخ لا ما هو مرفوع واضعا احدى رجليه على الاخرى قد ترتفع وقد تنخفض المهم عرضة لكشف العورة. بس فالموضوع يدور مع ماذا؟ مع كشف العورة هنا تأصيل اخر تأصيل اخر لولا يضيق المقام والمقام ليس بمقام اصولي آآ لاصول الفقه - [00:12:59](#)

توسعنا فيه توسعا اكثر وهو مسألة هل الحكم يدور مع علته ام لا يعني هل قول النبي او نهي النبي من ان يستلقي احدنا واضعا اليمنى على اليسرى. لعله فاذا انتفت العلة جاز الفعل او ليلة. اه او لا يضر مع الله - [00:13:27](#)

فهذه قاعدة وطبعا فيها تفصيل واسع. فمثلا انت متزوج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوم المرأة وزوجها شاهد الا باذنه لا تصوم المرأة وزوجها الشاهد الا باذنه. شاهد يعني ايه؟ حاضر موجود. فانت في يوم من الايام صائم - [00:13:50](#)

او غيرك رجل ايضا متزوج مريض هو في البيت مريض خربان يعني ما ليس له يعني في في من حاجة. موجود شاهد. لا يعمل شيء ولا يستطيع يعمل شيء. مريض - [00:14:21](#)

فهل لها ان تصوم ام ان العلة تضوء الحكم يدور مع العلة وهو انها لا تصوم لعله يريد منها ما يريد الرجل من امراته انت فهمت السؤال المسألة كان انا سألتك هذا السؤال. يعني انت الان - [00:14:39](#)

آآ شاهد موجود وزوجتك عارفة انك خربان النهاردة وتعبان راجع يعني هل كان فايق؟ قالت خلاص انا شايفاه نايم حتى ده صحي خربان انا ناوي الصيام هل هي تلزم او لا تأثم - [00:15:05](#)

طيب لان العلة اذا قال قائل باعتبار العلة ودوران الحكم مع علته فسيقول آآ مع انه يقول يعني لو زوجها غائب جاز لها ان تصوم لماذا؟ لانها طويلة. لان - [00:15:24](#)

انه لو كان غائب انتفت العلة فهكذا اذا كان حاضرا وفي منزلة الغائب في جزئية منها الجزئيات. بارك الله فيك طبعا القاعدة واسعة. قال وعن ابن شهاب لان هذه القواعد يا اخوة - [00:15:46](#)

يعني التي سمعتموها يعني ثلاث قواعد يسير لكن تنبني عليها تستطيع ان اقول يعني لا يعني لن اكون مسرفا اذا قلت مئات

الاختلافات في الاحكام الفقهية ليس مئات بل قد تصل الى الالف سلاس قواعد. اولها هل الحكم يضر مع العلة ام لا - [00:16:06](#)

على ذلك عشرات الامثلة ثانيا هل الحكم هل النهي يقتضي الفساد او لا اذا نوبت عن شيء هل مجرد النهي معناه انك اذا عملت العمل يكون فاسدا ماذا نريد انت انت - [00:16:38](#)

ان تصلي في مسجد فيه قبر صليت الصلاة باطلة او ليست بطلا نهيت عن التجارة يوم الجمعة تاجرت تجارة باطلة والعقد باطل ام العقد ساري؟ نهيت ان تخطب على خطبة اخيك هل - [00:17:00](#)

اذا خطبت العقد يبطل او لا يبطل. كل المناهي كل المناهي. هل تقتضي الفساد او لا تقتضي؟ الثالث هل الحكم يضر مع علته او لا يدور والله اعلم اه قلنا الحكم يدور مع العلة؟ النهي يقتضي الفساد - [00:17:17](#)

السالس اللي ذكرناه الان ايه؟ القول مقدم على الفعل او الفعل مقدم على القول. تنبني عليها اختلافات كثيرة جدا للفقهاء. ولذلك ممكن تجد واحد اصل لنفسه اصولا في هذا الباب فتجده شدة عن - [00:17:41](#)

العلماء في في مئات المسائل للتقعيد الذي وضعه لنفسه بارك الله فيكم بالتعلم والقراءة والاطلاع تعلم يعني اتقن التعلم آآ التعلم مطلب عزيز حتى تتزن. انت ممكن تخرج على الناس بقول شاذ وتظن انك محق - [00:18:01](#)

ومعك ظاهر حديث لكن في احاديث اخرى في الباب عن رسول الله عليه الصلاة والسلام. ودائما يعني اذا سمعت لنا يعني الانتقال شيئا ما عن اه في في الاحكام الفقهية بل وفي العقائدية ايضا - [00:18:24](#)

تكون هناك نصوص محكمة في باب وفي نفس الباب نصوص او آآ ادلة متشابهة ادلة متشابهة في اي باب سواء كانت ابواب عقديّة او ابواب فقهية او غير ذلك. في محكم وفي - [00:18:44](#)

متشابه في القرآن الكريم قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخرون متشابهات دائما اذا اشكل علينا المحكم رددناه عفو المتشابه رددناه الى المحكم. اهل الزيغ يأخذون - [00:19:03](#)

فاذا قلنا على سبيل المثال في نواحي عقائدية اولا في مسألة اين الله اين الله سبحانه فعندنا محكمات كثيرة جدا تسبت ان الله في السماء امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض - [00:19:24](#)

ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا اين الله؟ قالت في السماء الرحمن على العرش استوى يخافون ربهم من فوقهم ينزل ربنا الى سماء الدنيا كل احاديث الانزال وايات الانزال انا انزلناه في ليلة القدر الانزال يكون من اين - [00:19:48](#)

من اعلى كل ايات العروج تعرج الملائكة والروح اليه يا من ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى فكان يفهم ان موسى يقول ان الله في السماء على - [00:20:10](#)

نبي الله موسى السلام على نبينا محمد كل ايات العروش كل ايات النزول كل ايات الصعود كل هذه تفيد ان الله في السماء. يعني ما يقارب الف دليل عقلي او نقلي - [00:20:27](#)

فكمحكمات في هذا الباب هي محكمات تأتي لبعض الاشياء التي تشتبه على الناس مسل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وهو معكم اينما كنتم. وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله - [00:20:41](#)

هذه كلها متشابهة متشابهة في الباب في في باب وان كانت محكمة في باب اخر. يعني محكمة في باب العبودية لله. لكن بها في اثبات المكان. فقوله تعالى وهو الذي في السماء اله عند جمهور المفسرين وهو الذي في السماء معبود وفي الارض - [00:20:59](#)

معبود يعني يعبده اهل السماء ويعبده اهل الارض. فاذا اشكلت على شخص نردها الى ماذا؟ الى المحكمات التي تبين ان الله في السماء. وكذلك قوله سبحانه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ملائكتنا - [00:21:19](#)

كما قال تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد فهكذا ترى اهل البدع يلجأون الى المتشابه ويتركون المحكمات ترى مثلا اذا انتقلت نقلة الى اهل الفرق في النواحي الفقهية او النواحي - [00:21:38](#)

النواحي سميها النواحي الفقهية مثلا دخلها في النواحي الفقهية او نواحي الفرق ترى الشيعة مثلا يقولون بكفر معاوية مسلا او كفر آكل الصحابة الذين حاربوا عليا او كفر الصحابة الذين خالفوا عليا - [00:22:03](#)

لماذا؟ قالوا ان الرسول قال سباب المسلم في السوق وقتاله كفر وقال في شأن القتل ايضا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض طب النصوص التي وردت صريحة في انه لا صحابة كالزبير مسلا. الزبير في الجنة نص محكم - [00:22:28](#)

واضح الدلالة عشرة في الجنة؟ قال النبي طلحة في الجنة الزبير في الجنة عائشة في حديث مستقل. عائشة زوجتي عمار يقول اعلم انها زوجة نبيكم في الدنيا والاخرة. اذا التقى المسلمان بسيفيهما فسامهما مسلمين. فيتركون المحكم - [00:22:56](#)

الشيعة يتجهون الى المتشابه. وهكذا في عموم الابواب الفقهية. مسلا كما سلف المدينة حرم هناك عشرات النصوص في اسباب ان المدينة هرم اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني احرم المدينة كما حرم ابراهيم مكة - [00:23:16](#)

المدينة هرم من كذا الى كذا. اللهم اني احارب ما بين لابتيها. عشرات الاحاديث تثبت حرم المدينة. واحد يبجي يقول من الفقهاء المدينة ليست حرا. لماذا؟ لان النبي قال يا ابا عمير ما فعل النغير - [00:23:39](#)

يا ابا عمير ما فعله انه غير حديس سابت صحيح لكن ايه قصة يا ابا عمير ما فعل النغير ابو عمير اخ صغير لانس بن مالك كان عنده طائر يلعب به. طائر يلعب به - [00:23:57](#)

يقال له النغير. فالنبي كان يزور بيت انس ابن مالك يجد ابو عمير يلعب وهو طفل صغير فيداعبه كل يوم يسأله يا ابا عمير ما فعل النغير؟ فجاء يوم حزين رأى ابا عمير الطفل حزين. يعني الزعلان - [00:24:13](#)

انه كئيب. فقال يا ابا عمير ما فعل النغير؟ سكت ما ردش الولد فقال الاهل مات نغيره يا رسول الله فيقولون اذا كان ابو عمير عنده نغير يبقى كده معنى ذلك انه اصطاد هذا النغير اذا المدينة ليست هرم - [00:24:32](#)

كيف تدفع الفقهاء قالوا ذلك؟ اعلم ان الفقهاء قالوا ذلك. فكيف تدفع النصوص الواردة في ان المدينة حرم وهي صريحة بحديث ابا

عمير ما فعل النغير. ففي اي باب من الابواب - [00:24:54](#)

اكسر الابواب تجد فيها محكمات ونصوص اخر متشابهات بعض التشابه فالسلوك الذي يسلك ان ترد المتشابه الى المحكم. بصفة عامة

اشتبته على النصارى ان عيسى ابن الله. فنفخنا فيه من روحنا - [00:25:13](#)

طب يا اخي ارجع الى القرآن اذا كنت تستدل بالقرآن تعرف قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ارجعوا

للقرآن ما اتخذ صاحبة ولا ولدا. ارجع الى الكتاب العزيز وينذر الذين قالوا اتخذ آآ الله ولدا ما لهم - [00:25:34](#)

به من علم لقد جئتم شيئا ادا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولد وما ينبغي للرحمن ان

يتخذ ولدا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا. بديع السماوات والارض انى يكون له ولد - [00:25:54](#)

ولم تكن له صاحبة. فدائما تجد لاهل الشبهات مستمسك يتركون بسببه المحكمات وشاء الله سبحانه ان يكون في الكتاب العزيز

محكم ومتشابه حتى يهتدي من هداه الله وحتى ايضل من اراد الله له ان يضل عياذا بالله من الضلال - [00:26:14](#)

شاطر طيب اطلنا عليكم جزاكم الله خيرا وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم والحمد لله رب العالمين - [00:26:40](#)